مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٦ المجلد ١٦/ العدد ١١

الأحداث المستقبلية في القرآن الكريم بصيغة الماضي
دراسة تفسيرية، بلاغية، عقائدية

م. د. عدنان شنشول جبر الخالدي
جامعة الإمام الصادق (ع) فرع المثنى

البريد الإلكتروني Email : adnan1959sh@gmail.com

الكلمات المفتاحية: الأحداث ، المستقبلية، صيغة الماضي ، تفسيرية، بلاغية، عقائدية.

كيفية اقتباس البحث
الخالدي، عدنان شنشول جبر ، الأحداث المستقبلية في القرآن الكريم بصيغة الماضي دراسة تفسيرية، بلاغية، عقائدية ، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تشرين الثاني ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:١١ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Future Events in the Holy Quran Expressed in the Past Tense: An Exegetical, Rhetorical, and Theological Study

Dr. Adnan Shanshul Jabr al-Khalidi
Imam al-Sadiq University (AS) – Al-Muthanna Branch

Keywords : future events, past tense, explanatory, rhetorical, doctrinal.

How To Cite This Article
al-Khalidi, Adnan Shanshul Jabr , Future Events in the Holy Quran Expressed in the Past Tense:An Exegetical, Rhetorical, and Theological Study,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, November 2026,Volume:16,Issue 11.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Research summary
The research is based on six main axes that clarify the aim and importance of the research, as well as the results and conclusion. These axes revolved around the following:
First: Explaining the concept of future events in the Holy Qur'an, and what is meant by events that did not occur at the time the verses were revealed.
Second: Explaining the concept of the past tense verb and its original meaning, then explaining how to use it to indicate future events.
Third: List the Quranic verses that express future events in the past tense, and classify them according to their topics.
Fourth: Interpretive study: explaining the commentators' statements on these verses, and the direction of the past tense's meaning towards the future.
Fifth: Rhetorical study; revealing the rhetorical secret in expressing the future through the past, and this is highlighted through:
A - Investigating the occurrence of the event.
B - Emphasizing certainty that it will occur.

C - Depicting the future as if it were a witness.
D - Strengthening the psychological impact on the recipient.
Sixth: Doctrinal study: explaining the proof contained in these verses:
A - The truth of the divine news.
B - Belief in the unseen.
C - Resurrection and resurrection.
D - The other day.
E - Promise and threat.

ملخص البحث

يرتكز البحث على ستة محاور أساسية توضح الهدف من البحث وأهميته، فضلاً عن النتائج والخاتمة. وتمحورت هذه المحاور بالآتي:

أولاً: بيان مفهوم الأحداث المستقبلية في القرآن الكريم، وما المقصود بالأحداث التي لم تقع في زمن نزول الآيات.

ثانياً: بيان مفهوم الفعل الماضي ودلالته الأصلية، ثم توضيح كيفية استعماله للدلالة على الأحداث المستقبلية.

ثالثاً: حصر الآيات القرآنية التي عبّرت عن أحداث مستقبلية بصيغة الماضي، وتصنيفها بحسب موضوعاتها.

رابعاً: الدراسة التفسيرية: بيان أقوال المفسرين في هذه الآيات، ووجه دلالة صيغة الماضي على المستقبل.

خامساً: الدراسة البلاغية؛ الكشف عن السر البلاغي في التعبير عن المستقبل بالماضي، ويبرز ذلك من خلال:

أ – تحقيق وقوع الحدث.

ب – التأكيد على اليقينية في وقوعه.

ج – تصوير المستقبل كأنه شاهد.

د – تقوية الأثر النفسي في المتلقي.

سادساً: الدراسة العقائدية: بيان ما تتضمنه هذه الآيات من إثبات:

أ – صدق الخبر الإلهي.

ب – الإيمان بالغيب.

ج – البعث والنشور.

د – اليوم الآخر.

هـ – الوعد والوعيد.

المقدمة

الحمدُ لله ربّ العالمين الذي أنزل القرآن الكريم هدىً للناس ورحمةً للعالمين، وجعله كتاباً مُحكماً لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفهِ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث رحمةً للعالمين وعلى آله الطيبين الطاهرين.

أما بعد، فإنَّ القرآن الكريم قد تضمّن ألوان متعدّدة من البيان والهداية، وتنوّعت أساليبه في عرض العقائد والأحكام والقصص والأخبار، ومن بين الظواهر القرآنية البارزة التي تستحق الدراسة والتأمل الأخبار عن بعض الأحداث المستقبلية بصيغة الماضي، مع كون وقوعها لم يكن قد حدث زمن نزول الآيات، وقد ورد هذا الأسلوب في مواضع متعدّدة من القرآن الكريم، حيث عُبِّرَ عن أحداث مستقبلية بألفاظ وصيغ ماضية، الأمر الذي أثار اهتمام المفسرين والبلاغيين وأهل العقيدة، لما يحملهُ هذا التعبير من دلالات عميقة تتجاوز ظاهر الزمن اللغوي إلى معانٍ بلاغية وعقائدية دقيقة.

وتنبع أهمية هذه الظاهرة من أنَّ استعمال صيغة الماضي بالتعبير عن المستقبل لم يكن مجرد تنويع أسلوبي، وإنما جاءت في سياقات قرآنية مخصوصة، أُرتبطت في كثير منها بأمور غيبية، أو بأحداث مؤكدة الوقوع فأحداث القيامة والبعث والحساب، والنصر وغيرها من الوقائع التي أخبر القرآن الكريم بوقوعها قبل حدوثها، وقد أسهم هذا الأسلوب في تصوير المستقبل بصورة الواقع المتحقق، وإبراز قطعِية وقوع الخبر وثباته، حتى كأنّ الحدث قد وقع وانتهى، وهو ما يكشف جانباً من جوانب الإعجاز البياني للقرآن الكريم. ومن الناحية التفسيرية، تتطلب هذه الآيات الوقوف على أقوال المفسرين في توجيه العدول عن صيغة المستقبل إلى صيغة الماضي، وبيان السياقات التي وردت فيها ومدى ارتباطها بالمقاصد التي سيقت الآيات لتحقيقها، أما من الناحية البلاغية فإن دراسة هذه الظاهرة تكشف عن أسرار استعمال الماضي في موضع المستقبل، وما يتضمنهُ ذلك من تحقيق الوقوع والتوكيد واستحضار الصورة المستقبلية في ذهن المتلقي.

وإزالة الشك أو الإحتمال عن وقوعها، وأما من الناحية العقائدية، فتتصل هذه الظاهرة بمسألة الإيمان بالغيب، والتصديق بأخبار القرآن الكريم ولاسيما ما يتعلق باليوم الآخر وأحداثه، وما أخبر الله تعالى به من أمور لم تكن قد وقعت عند نزول النص.

ومن هنا جاء البحث الموسوم بـ (الأحداث المستقبلية في القرآن الكريم بصيغة الماضي، دراسة تفسيرية، بلاغية، عقائدية)، للكشف عن طبيعة هذه الظاهرة، وبيان مواضعها في القرآن الكريم، وتحليلها في ضوء أقوال أهل التفسير والبلاغة، مع الوقوف على أبعادها العقائدية وآثارها في

ترسيخ اليقين بأخبار الوحي، ويسعى البحث إلى بيان الحكمة من التعبير عن المستقبل بلفظ الماضي، وإظهار ما ينطوي عليه هذا الأسلوب من دقة في التعبير وقوة في الدلالة، بما يؤكد أنَّ ألفاظ القرآن الكريم وتراكيبه قد جاءت في غاية الإحكام والانسجام مع المعاني والمقاصد التي تحملها. وبهذا تتكامل الدراسة بين التفسير والبلاغة والعقيدة، لتكشف عن جانب من جوانب البيان القرآني، وبيان كيف استطاع النص القرآني أن ينقل الحدث المستقبل إلى دائرة اليقين والتحقق من خلال التعبير عنه بصيغة الماضي في أسلوب يجمع بين قوة البيان وعمق الدلالة وصدق الخبر الإلهي.

المبحث الأول: ((مفهوم الأحداث المستقبلية والتعبير عنها بصيغة الماضي))

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مفهوم الحدث لغة واصطلاحاً

أولاً: معنى الحدث لغةً:

الحدث مأخوذ من الجذر (ح د ث) ويدل على الشيء الذي وُجِد بعد أن لم يكن، وعلى وقوع الأمر وتجدده، قال ابن فارس: "الحاء والدال والثاء اصل واحد وهو كون الشيء لم يكن"(١).

قال ابن منظور: "والحدوث نقيض القِدَم"(٢).

ثانياً: معنى الحدث إصطلاحاً:

الحدث في الإصطلاح العام هو: أمر أو واقعة تقع أو تقع آثارها في زمن معين، ويترتب على ذلك أمر أو أثر(٣).

أما في الدراسات القرآنية، فيمكن أن يراد بالحدث: الواقعة أو الأمر الذي يُخبر القرآن الكريم عن وقوعه، سواء أكان قد وقع في الماضي، أو يقع في الحاضر، أم يقع في المستقبل. ومن أمثلة الأحداث في القرآن الكريم: قصص الأنبياء، وأحداث الأمم السابقة، وأحداث يوم القيامة.

المطلب الثاني: مفهوم المستقبل لغةً واصطلاحاً

أولاً: المستقبل لغةً:

لفظ المستقبل مشتق من مادة (ق ب ل) وقد جاء في معجم مقاييس اللغة لابن فارس بأن هذه المادة أصلها يدل على مواجهة الشيء للشيء، ومن هذا الأصل جاءت ألفاظ: أقبَلَ، استَقْبَلَ، مستقبَل، قبالة، قُبل(٤). والمستقبل من الناحية الزمنية هو ما يأتي بعد الزمن الحاضر. وعليه يمكن القول المستقبل لغةً: هو الأمر الآتي والمقبل، وما يتوجه إليه الإنسان بعد زمنه الحاضر.

ثانياً: المستقبل اصطلاحاً:

المستقبل في الإصطلاح الزمني هو: الزمن الآتي الذي لم يقع بعد بالنسبة إلى زمن المتكلم أو زمن الحدث الذي يتحدث عنه. ومن هنا ينبغي وصف الحدث بأنه (مستقبلي) وصف نسبي إلى الزمن، فقد يكون الحدث مستقبلياً عند الإخبار عنه ثم يصبح ماضياً بعد تحققه – ومن الأمثلة على ذلك جاء في قوله تعالى: ﴿وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بِضْعِ سِنِينَ﴾[٥] [الروم: ٣-٤]. فغلبة الروم كانت مستقبلاً بالنسبة إلى زمن نزول الآية ثم تحققت بعد ذلك. وقد وضح الطبري في تفسيره أن قوله تعالى (سيغلبون) يتضمن وعداً إلهياً بأن الروم سيغلبون[٦]، وذكر الروايات المتعلقة بتحقيق ذلك.

ثالثاً: صيغة الماضي ودلالاتها:

الفعل الماضي هو ما دلّ على حدوث الفعل قبل زمن المتكلم مثل: خَلَقَ، جاءَ، أَنزَلَ، وقد ورد الفعل الماضي في القرآن الكريم بدلالات متعددة

أهمها:

١. الدلالة على وقوع الحدث في الزمن الماضي، مثل قوله تعالى: ﴿خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾[٧] العلق: ١٢.

٢. الدلالة على تحقق الوقوع وثبوته حتمياً في الأحداث المستقبلية، وذلك لتأكيد حتمية وقوعها، مثل قوله تعالى: ﴿أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾[٨] فـ (أَتَى) ماضٍ والمقصود أمر مستقبل بالنسبة الى زمن الخطاب، واستعمال الماضي يفيد تحقق وقوعه وقربه.

٣. الدلالة على الاستمرار أو العادة في بعض السياقات بحسب القرائن، كقوله تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّـهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾[٩] النساء: ٩٦، فـ (كان) هنا لا تدل على انقطاع الصفة بل على ثبوتها واستمرارها.

وخلاصة القول: إنَّ صيغة الماضي في القرآن الكريم لا تقتصر دلالتها على الزمن المنقضي، بل تُستعمل لتحقيق التوكيد والثبوت، وتصوير الحدث كأنه واقع، أو بيان الاستمرار، ويحدد السياق القرآني الدلالة المقصودة.

المبحث الثاني: مفهوم الحدث المستقبلي في الاستعمال القرآني

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الحدث في الاستعمال القرآني

من المهم التفريق بين لفظ الحدث وبين مفهوم الحدث، فالقرآن الكريم لا يستعمل كلمة "الحدث" بالضرورة للدلالة على كل واقعة، وإنما يستعمل ألفاظاً متعددة للدلالة على الوقائع والأخبار منها: النبأ، الخبر، الحديث، الأمر، القصص، الوعد، الوعيد، الساعة، اليوم، البعث، الميعاد. ومن أهم الألفاظ القرآنية ذات الصلة بالحدث لفظ النبأ. قال تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ﴾[١٠] فالنبأ خبر عظيم، والحدث قد يكون موضوعاً لذلك الخبر. وكذلك قوله تعالى: ﴿وَنَبِّئْهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ﴾[١١] فهنا يقدم القرآن خبراً عن واقعة تاريخية تتعلق بإبراهيم (عليه السلام).

المطلب الثاني: مفهوم المستقبل:

أولاً: المستقبل لغةً: مأخوذ من مادة (ق ب ل).

وتدل مادة (قبل) على معانٍ منها التقدم، والمواجهة، والاستقبال، والجهة المقابلة. قال ابن فارس: (القاف والباء واللام) أصل صحيح يدل على مواجهة الشيء للشيء[١٢]. ومن هذا الأصل جاء: قَبِلَ الشيءَ، أَقْبَلَ عليه، اسْتَقْبَلَه، المستقبل. والمستقبل في الإصطلاح الزمني هو الزمن الذي يأتي بعد الحاضر ولم يقع بعد.

ويمكن القول المستقبل لغةً: ما هو مقبل وآتٍ، وما يتوجه الإنسان إلى مواجهته بعد زمنه الحاضر.

وعليه فإنَّ وصف أمر بأنهُ (مستقبلي) ليس وصفاً ثابتاً بالنسبة إلى جميع الأزمنة، فقد يكون الأمر مستقبلاً في زمن، ثم يصبح حاضراً، ثم يصبح ماضياً. وهذا مهم جداً عند دراسة القرآن الكريم، لأن بعض الأحداث التي أخبر القرآن عنها أنها ستقع في المستقبل تحققت بعد نزول القرآن، فأصبحت بالنسبة إلينا من أحداث الماضي، لكنها كانت مستقبلاً عند نزول النص، وأبرز مثال على ذلك قوله تعالى: ﴿وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين﴾[١٣]. الروم (٣-٤). فهذا الخبر كان مستقبلاً عند نزوله، ثم تحقق لاحقاً. وفي تفسير الطبري قال: أن الآية تضمنت وعداً بأن الروم سيغلبون فارساً، وأن ذلك سيكون في مدة ((بضع سنين)) [١٤]. وخلاصة القول يمكن أن نقول بأن الحدث المستقبلي في القرآن الكريم: هو كل واقعة أو أمر لم يكن قد وقع عند زمن الإخبار القرآني عنه، وتضمن القرآن الكريم الإخبار بوقوعه أو بآثاره أو نتائجه في زمن لاحق، سواء أكان ذلك في الدنيا أم في الآخرة.

ويتميز هذا التعريف بثلاثة عناصر هي:

أولاً: عدم وقوع الحدث وقت الإخبار: فإذا أخبر القرآن عن واقعة مستقبلية فلا بد أن تكون لم تقع بعد بالنسبة إلى زمن الإخبار.

ثانياً: وجود الإخبار القرآني: أي أن المستقبل لا يستند إلى مجرد التوقع أو التخمين، وإنما إلى خبر ورد في القرآن الكريم.

ثالثاً: تحقق الحدث أو تحققه في الزمن المقدر لهُ: فبعض الأخبار المستقبلية تحقق بالفعل، وبعضها لا يزال في المستقبل، كالقيامة وأشراطها وما بعدها.

المبحث الثالث: الآيات التطبيقية للأحداث المستقبلية بصيغة الماضي

المطلب الأول: آيات تطبيقية مناسبة للبحث

جاء في قوله تعالى: ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾

الآية	الحدث المستقبلي	صيغة الماضي	وجه الدلالة
١) ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾[١٥] [النحل: ١]	القيامة / العذاب	أَتَى	التعبير عن المستقبل بالماضي لتحققه ووقوعه وقربه
٢) ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ﴾[١٦] [الزمر: ٦٨]	النفخ في الصور والبعث	نُفِخَ / صَعِقَ	تصوير الحدث المستقبلي وكأنه حدث وتحقق
٣) ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ﴾[١٧] [الأعراف: ٤٤]	أحداث يوم القيامة	نَادَى	حكاية مشهد مستقبلي بصيغة الماضي
٤) ﴿وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ﴾[١٨] [الشعراء: ٩١]	ظهور جهنم يوم القيامة	بُرِّزَت	التعبير بالماضي عن أمر مستقبلي محقق
٥) ﴿وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾[١٩] [الشعراء: ٩٠]	تقريب الجنة يوم القيامة	أُزْلِفَت	تصوير المستقبل بصيغة الماضي
٦) ﴿وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ﴾[٢٠] [التكوير: ١١]	أحداث القيامة	كُشِطَت	تحقق الوقوع واستحضار المشهد
٧) ﴿وَإِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾[٢١] [الانشقاق: ١]	انشقاق السماء	انشَقَّت	الماضي لاستحضار الحدث وتحقيق وقوعه
٨) ﴿وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انتَثَرَتْ﴾[٢٢] [الانفطار: ٢]	انتشار الكواكب	انتَثَرَت	تصوير الحدث المستقبلي كأنه مشاهد

المطلب الثاني: تفسير الآيات عند المفسرين من الفريقين

أولاً: عند مفسري أهل السنة: إنَّ الآية المهمة في البحث هي في سورة النحل؛ الآية ١: ﴿أَتَى أَمْرُ اللهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾.

يذكر ابن كثير أن الآية تُخبر عن اقتراب الساعة ودنوها، وأنّ التعبير بالماضي يدل على تحقق الوقوع، أي أنّ الأمر المستقبل المؤكد الوقوع يُعبَّر عنه بالماضي للدلالة على أنه واقع لا محالة(٢٣).

وعند الطبري ورد تفسير ﴿أَتَى أَمْرُ اللهِ﴾ بأنّه قرب ودنا، مع وجود أقوال أخرى في المراد بأمر الله، منها الأحكام والفرائض(٢٤).

ثانياً: عند مفسري الشيعة:

يذكر الطبرسي في مجمع البيان عدة أقوال في معنى الآية، ومنها أن المراد يوم القيامة، ثمّ يُعلل استعمال الماضي بأن وقوعه متحقّق فصار بمنزلة ما قد مضى(٢٥).

كما يذكر الشيخ الطوسي في التبيان: أن التعبير بـ "أتى" بدل "يأتي" جاء لأن الله قرّب الساعة، فعبّر بالماضي ليكون أبلغ في الموعظة، مع بقاء معنى الاستقبال بدلالة قوله: ﴿فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾.(٢٦)

أما العلامة الطباطبائي في الميزان فيتناول الآية في سياق قرب الأمر الإلهي ودنوّه، مع ملاحظة سياق السورة. (٢٧)

وهذه الآيات جيدة للمقارنة بين المدرستين، لأننا نستطيع أن نستخرج منها قاعدة مشتركة، وهي أن الماضي قد يستعمل للمستقبل لتحقيق وقوعه وتأكيده، مع اختلاف المفسرين في تحديد مراد الله بـ ((أمر الله)) بين القيامة والعذاب وغير ذلك.

٢ – آية النفخ في الصور: الزمر ٦٨

﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ ۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ﴾(٢٨)

فالحدث مستقبلي بالنسبة إلى زمن نزول القرآن، ومع ذلك جاء الفعلان {نُفِخَ} و{صَعِقَ}.

وقال القرطبي في تفسيره على أنها أخبار عما يكون عند النفخة في الصور، وأن الله أخبر عنه بلفظ الماضي لأنه واقع لا محالة. ويذكر القرطبي أن التعبير بالماضي يفيد تحقق وقوع الأثر لأن ما أخبر الله تعالى بوقوعه فهو بمنزلة الواقع(٢٩).

ومن جهة الجانب البلاغي، يعتبر العلماء هذا الأسلوب، أن الماضي قد يستعمل في المستقبل لتحقيق وقوعه، ومن أشهر الأمثلة قوله تعالى: ﴿أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾(٣٠).

الخاتمة

وفي ختام هذا البحث الموسوم بـ ((الأحداث المستقبلية بصيغة الماضي في القرآن الكريم)) يتبين أنَّ التعبير القرآني جاء في غاية الدقة والإحكام، وأنَّ استعمال صيغة الماضي في الحديث عن أحداثٍ لم تقع بعد ليس خروجاً عن مقتضى الظاهر، وإنما هو أسلوب قرآني بليغ يُراد به تقرير وقوع تلك الأحداث وتحققها، حتى تُصوَّر للناظر وكأنها قد وقعت وفرغ منها، لما في خبر الله تعالى من اليقين والصدق الذي لا يتطرق إليه شك.

وقد ظهر من خلال تتبع الآيات وأقوال المفسرين والبلاغيين أنَّ هذا الأسلوب يرتبط ارتباطاً وثيقاً بعقيدة الإيمان بالغيب واليوم الآخر، ولا سيما في مشاهد القيامة والبعث والنشور والحساب والنفخ في الصور، كما كشف البحث أنَّ صيغة الماضي في هذه المواضع لا تُفهم بمعزل عن السياق القرآني، بل تتآزر فيها الدلالة الزمنية مع الدلالة البلاغية، فالمقصود ليس مجرد الإخبار عن زمن وقوع الحدث، وإنما ترسيخ اليقين به في نفس المخاطَب، وإبراز حتميتهُ وتقوية أثره في القلب، وهذا من وجوه الإعجاز البياني في القرآن الكريم، حيث تتغير الصيغة الزمنية بحسب المقام والغرض الذي يقتضيه السياق.

وبذلك يظهر أنَّ القرآن الكريم لا يقتصر في بيانه على الدلالة الزمنية المباشرة للأفعال، بل يوظف الزمن توظيفاً بلاغياً دقيقاً، فيُعبر عن المستقبل بالماضي حين يكون المقام مقام التحقق والتوكيد والحتمية، ليبقى الوعد والوعيد الإلهي حاضراً في وجدان المؤمن، وكأن المستقبل الموعود قد أصبح مشهداً منظورا أمامه.

الهوامش

(١) ابن فارس (ت ٣٩٥ هـ) ، معجم مقاييس اللغة، مادة: (حدث)

(٢) ابن منظور (ت ٧١١ هـ) لسان العرب، مادة (حدث)

(٣) الراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢) مفردات ألفاظ القرآن مادة: (حدث)

(٤) ابن فارس (ت ٣٩٥ هـ)، معجم مقاييس اللغة، مادة (ق ب ل).

(٥) القرآن الكريم، سورة الروم ٣-٤.

(٦) محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ)، تفسير الطبري.

(٧) سورة العلق/ الآية -١٢.

(٨) سورة النحل/ الآية -١.

(٩) سورة النساء/ الآية -٩٦.

(١٠) سورة النبأ: (١-٢)

(١١) سورة الحجر: (٥١)

[١٢] ابن فارس، ت ٣٩٥ هـ، معجم مقاييس اللغة، مادة (قبل)

[١٣] القرآن الكريم، سورة الروم: (٣-٤)

[١٤] محمد بن جرير الطبري، ت ٣١٠ هـ، جامع البيان في تفسير آي القرآن

[١٥] سورة النحل : ١

[١٦] سورة الزمر : ٦٨

[١٧] سورة الأعراف : ٤٤

[١٨] سورة الشعراء : ٩١

[١٩] سورة الشعراء : ٩٠

[٢٠] التكوير : ١١

[٢١] الانشقاق : ١

[٢٢] الانفطار : ٢

[٢٣] تفسير ابن كثير، (ت ٧٧٤ هـ) المعروف بـ "تفسير القرآن العظيم".

[٢٤] جامع البيان الطبري، (ت ٣١٠ هـ)، جامع البيان في تفسير آي القرآن.

[٢٥] الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ) مجمع البيان.

[٢٦] الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) التبيان.

[٢٧] محمد حسين الطباطبائي (ت ١٤٠٢ هـ) الميزان.

[٢٨] سورة الزمر: الآية ٦٨

[٢٩] القرطبي (ت)، تفسير القرطبي

[٣٠] سورة النحل، الآية ١

المصادر والمراجع الأولية

القرآن الكريم

١. أحمد بن فارس (ت ٣٩٥ هـ) معجم مقاييس اللغة

٢. الأصفهاني (ت ٥٠٢ هـ) مفردات ألفاظ القرآن

٣. ابن منظور (ت ٧١١ هـ) لسان العرب

٤. الطبري (ت ٣١٠ هـ) جامع البيان عن تأويل آي القرآن

٥. ابن كثير (ت ٧٧٤ هـ) تفسير القرآن العظيم

٦. الطبْرِسي (ت ٥٤٨ هـ) مجمع البيان

٧. الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) التبيان

٨. الطباطبائي (ت ١٤٠٢ هـ) تفسير الميزان

٩. القرطبي (ت ٦٧١ هـ) الجامع لأحكام القرآن، تفسير القرطبي

Primary Sources and References

The Holy Quran

1.Ahmad ibn Faris (d. 395 AH) Mu'jam Maqayis al-Lughah (Dictionary of Language Standards(

2.Al-Isfahani (d. 502 AH) Mufradat Alfaz al-Quran (Vocabulary of the Words of the Quran(

3.Ibn Manzur (d. 711 AH) Lisan al-'Arab (The Tongue of the Arabs(

4.Al-Tabari (d. 310 AH) Jami' al-Bayan 'an Ta'wil Ayi al-Quran (The Comprehensive Explanation of the Interpretation of the Verses of the Quran(

5.Ibn Kathir (d. 774 AH) Tafsir al-Quran al-'Azim (The Great Commentary on the Quran(

6.Al-Tabrisi (d. 548 AH) Majma' al-Bayan (The Collection of Explanations(

7.Al-Tusi (d. 460 AH) Al-Tibyan (The Clarification(

8.Al-Tabataba'i (d. 1402 AH) Tafsir al-Mizan (The Balance of Interpretation(

9.Al-Qurtubi (d. 671 AH) Al-Jami' li-Ahkam al-Quran (The Comprehensive Collection of Rulings of the Quran), Tafsir al-Qurtubi